لتكدر منه فليمتحن شيخ النصف الثاني من القرن العاشر نفسه بمثل ذلك
فان رأى نفسه تتكدر ممن منعه من الدخول دون الناس فليعلم انه متكبر ليس له
في مقام التواضع نصيب وان رأى نفسه انشرحت لذلك فليشكر ربه على ما من به
عليه وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول يجب على كل من عمل شيخا
في هذا الزمان ان يعزل نفسه من المشيخة اذا رأى فيها رعونة فان جميع ما يكون
في الشيخ قد يسري الى تلامذته فيصير تمدحهم بالرعونات وذلك خلاف ما درج
عليه الاشياخ وما كان احدهم يتصدر لتربية المريدين حتى يتطهر من ساير
الادناس والرعونات الظاهرة والباطنة خوفا ان يسري الى تلامذته من ذلك
الدنس او من تلك الرعونة شي فيكتب من ائمة الضلال انتهى ومنها
شرطوا على كل من يتصدر للتربية ان لا يفعل ذلك الا بعد اذن شيخه له به
بشرط ان يكون الشيخ جامعا للصفات المشيخة المذكورة في كتب القوم ولا عبرة
باذن من لم تجتمع فيه الشروط والحمد لله رب العالمين ومنها شدة محبتهم
لعدوهم الذي يوذيهم طول عمرهم ويذكرهم بالنقايص بين الناس وتقديمه
في المحبة على صديقهم الذي يحبهم ويثني عليهم في المجالس وذلك لانهم ناظرون
الى كل شي يحصل لهم به اجر في الاخرة دون الدنيا ولذلك كانوا يحزنون لحزن
عدوهم ويفرحون لفرحه بطريقه الشرعي واذا اصابه هم او غم او مات
له ولد مثلا لا ياكلون ولا يشربون ولا يضحكون ولا يتفرجون في بستان
ولا يدخلون حماما الا لضرورة شديدة قياما بواجب حق عدوهم
المذكور لانه عندهم انفع من الصديق الذي يحبهم وقد ذقنا ذلك ولله الحمد
فالحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام الحضور مع الله تعالى
في الصلاة وعلى الصبر على ثقل ما يجده من تجلي الحق تعالى لقلبه فان كل صلاة
لا يكون فيها حضور بالقلب مع الله فهي خداج كما ورد في السنة وهي بالعادة
اشبه من العبادة ولما علم الشارع ان مقام الحضور مع الله في الصلاة عزيز
امر الائمة بالتخفيف مع فعل الابعاض والهيآت لئلا تخرج ارواحهم
من حضرة الله اذا طولوا بهم بل بعضهم صار يحس بان مفاصله تقطعت اعضا
لا سيما ما يقع لهم في السجود الذي هو محل القرب من حضرة المناجاة ولذلك
سن الشارع جلسة الاستراحة عقب كل سجود لا تشهد بعده رحمة بالامة

ولان

ولان من حصل له حضور في سجوده اراد ان يقوم من غير جلوسه للاستراحة
لما قدر على القيام ومن شك فليجرب ويلزم نفسه في الحضور بين يدي ربه
حتى تذهب الاكوان كلها من ذهنه ثم يخاطب الله تعالى بما شا من الدعا فانه
لا يقدر ينهض الى القيام من غير جلوس والحمد لله رب العالمين ومنها عملهم على
تحصيل مقام الطهارة والتقديس لذواتهم وارواحهم حتى يصير احدهم يشم
روايح المعاصي من ابدان العصاة وثيابهم ونعالهم ويفرق بين روايح المعاصي
فيعرف رايحة من استغاب الناس ومن نظر الى ما لا يحل له ومن خطر بباله
معصية ونحو ذلك حتى كانه كان حاضرا معه وقت معصيته فليكن الذي
الفقرا الصادقين على حذر ولا يجالسهم الا على طهارة من الذنوب وان كان
احدهم يرى ذلك العيب ويستره تخلقا باخلاق الله عز وجل وفايدة هذا
المقام ان صاحبه يصير يعرض بالتوبة من كل ذنب شم رايحته ليتوب
ذلك العاصي وبعضهم اتخذ باخوانه المسلمين حتى صار يجري منهم مجرى
الدم في العروق ليكفهم عن فعل ما عزموا عليه من المكروهات وخلاف
الاولى فضلا عن الحرام وما ذم القوم الكشف الذي يطلع العبد به على عيوب
الناس الا في حق من لم يردهم عن المذمومات ولم ينتفع رايهم اذا شم رايحتها
منهم كما يقع لابليس فاعلم ذلك واعمل على تحصيل هذا المقام ان عملت شيخا ويغني
المريد عن ذكر عيوبه لك لتداويه منها والحمد لله رب العالمين ومنها
شدة اجلالهم وتعظيمهم للفقرا الصادقين والعلما العاملين حتى انهم لا يدعونهم
قط الى شي فيه حظ نفس لهم كزفة ختان او جمعية يجتمع فيها اخلاط من
الناس وربما كان ذلك العالم في تاليف كتاب او تحرير مسايل او ذلك
الفقير في جمعية قلب مع الله تعالى فاذا دعي الى زفة ختان او نحوها
عن تلك الجمعية وعدم التفرقة بالخروج من الخلوة الى الناس ليس هو لكل
احد وانما هو خاص بالكمل فاعلم ذلك يا اخي واشفق على دين اخوانك ان ينقص
بسببك والحمد لله رب العالمين ومنها كون احدهم يدور في جميع اعماله مع
المصالح لنفسه ولاخوانه فلا يتكدر قط من تفويته حظ نفسه كما اذا دعي
احد الى وليمة فلم يجبه او طلب منه ما لا اثم يعطه له او طعاما عند الحاجة
فلم يطعمه فيتكدر من حيث تفويت ذلك الشخص الاجر على نفسه بقطع

لعله يجالس

Copyright King Saud University